ازاء اسرائيل الا بتأثير الضغط الصهيوني على الادارة والكنغرس الاميركيين وتفوق الصهاينة على الايرانيين في مجال الابتزاز ٠

والحقيقة ان ايران كانت تحصل على السلاح الاميركي في الاربعينات بشروط مناسبة وضمن اطار المساعدات العسكرية التي قدمتها الولايات المتحدة للدول الصديقة بعد الحرب العالمية الثانية ٠ وكانت هذه المساعدات تغطي قيمة الاسلحة والمعدات والتجهيزات ، ونفقات التدريب والصيانة والشحن ٠ ولقد تلقت ايران بموجب برنامج المساعدات ، في الفترة الواقعة بين ١٩٤٩ و١٩٦٠ ، ما تزيد قيمته على مليار دولار ٠(١)

وفي مطلع الستينات ، بدأت الولايات المتحدة تقلص مساعداتهاالعسكرية ، وتشجع تجارة الاسلحة مع حلفائها القادرين نسبيا على الدفع ، بغية تعديل الخلل المتزايد في ميزان المدفوعات الاميركي من جراء الحربفي فيتنام٠ وادى هذا التدبير الى انخفاض المساعدات العسكرية الممنوحة لايران ٠ ومنذ منتصف الستينات ، اصبحت الاسلحةالمشتراة من قبل ايران اكبر من حجم المساعدات ٠

وكان بوسع طهران ان تقف عند هذا المنعطف بحزم ، كما وقفت تركيا ، وان تفهم الاميركيين انها لن تشتري الاسلحة من مال الشعب الايراني ، ولن تقتطع من ميزانيات الانماء الضرورية لاخراج ايران من التخلف الموروث ، من اجل تدعيم القوة العسكرية التي لا تخدم الا مصالح اميركا ٠ ولو انها فعلت ذلك لاضطرت الادارة الاميركية للخضوع ولقامت بتسليح ايران مجانا ،تماما كما سلحت دول الحلف المركزي الاخرى ودول حلفجنوبي شرقي آسيا ٠ ولكان السلاح المقدم الى ايران متناسبا مع مصالح اميركا ٠

ولكن الامور لم تجر بهذا الشكل ، لان نرجسية شاه ايران واحلامه الامبراطورية ، ورغبته في لعب دور الدولة العظمى في المنطقة ، دفعته الى التفكير ببناء قوة مسلحة تفوق متطلبات المصالح الاميركية ، وتحتاج بالتالي لاسلحة تزيد على ما يمكن ان يقدمه البنتاغون من مساعدات واستغلت واشنطن هذه الثغرة ، فطرحت فكرة البيع ، ودغدغت غرور الشاه بالحديث عن ارتفاع دخل ايران عن مستوى الحد الادنى المتعارف عليه دوليا للدول المتخلفة ، فوقع الشاه في الفخ الذي نصبه لنفسه ، وبدأ يشتري السلاح ، ودارت المصانع الحربية الاميركية بالزيت الايراني ٠

وهكذا تزايدت المصروفات العسكرية الايرانية بنسبة تفوق ١٠ ٪ سنويا ٠ وارتفعت الزيادة في العام ١٩٧٠ بما يعادل ٥٠٪ مرة واحدة (٢) ٠ وفي فترة (١٩٧٤ ـ ١٩٧٥ ) اشترت ايران من الولايات المتحدة اسلحة ومعدات قيمتها ١٠٫٤ مليار دولار ٠ وترجعهذه القفزة المذهلة في الترسانة الايرانية الى رغبة الشاه محمد رضا بهلويباملاء الفراغ الامني المزعوم الناجم عن انسحاب بريطانيا من الخليج في العام ١٩٧١ ، وتامين الاستقرار في المنطقة ٠ كما يرجع الى وفاة الرئيس جمال عبدالناصر ، واعتقاد الشاه بانه غدا قادرا على العمل دون منافسة ، وصار بوسعه ادعاء الحق في تامين الاستقرار في المنطقة ٠

وساعدت الولايات المتحدة هذا التوجه الجديد الذي يحقق لها خمسة مكاسب :